

الوافي في الوفيات

من خُشْكَنان أو حدقةٌ نجلاءٌ من إنسان أو طعنةٌ مثلُها بسان أو سيفٌ لان في يمين ضارب أو مطرحٌ القلادة من ترائب الكاعب أو خيالٌ المملوك ممَّـلاً شفَّـتَهُ الأشواق وصنعتَه به عوادي الفراق أو ما خدَّـه في خدَّـه الدمع المَهراق فكان الناسُ في اشتغال باستقبال الهلال وقلبُ المملوك في اشتعال ممَّـلاً عنده من البَلال ومن ضنى جسده البال ومن وجده الذي غال منه البال وحالت الأحوال وما استحال وبات وطرفه يتملَّـى من المشرَّـف الكريم خطَّـاً ما له مثال ويتأمَّـل لفظاً بمعانيه تُضرب الأمثال ويُقلَّـبُ وجهه في أفقه الدالَّـ على دُرِّ صَحَّـ فليس فيه اعتلال ومحبَّةٌ حازت الفضل بسبقها وعهدٍ تقادم فتأصَّل وتَبين أعراقُ الأصائل في عنقها ووالى فيه قُبَلـه وتناول منه السعود المقبلة وعُلم جبرُ مولانا لمحِبَّة وعُتبه عليه لانقطاع كتبه وتسكينُه للوعة قلبه وتأمينُه لروعة سرِّـه وتذكاره بما لم ينسه من حقوقه وبرِّـه البريء من عُقوقه وسوالفه المرعيَّة وودَّـه الذي هو منه سجيَّة وإحسانه الذي تستحي منه السحب السخيَّة وصحبته المبنِيَّة على صدق النيَّة وكلُّ ذلك معتَقَدُ المملوكِ عليه ومصوِّـرُ له بين عينيه ولا يميل عنه إلَّاـ إليه ولا يملُّ منه وقد قدَّـمه للنجاة بين يديه فأهلاً بعُتبه اللذيذ وأنسه الذي يعوذ به من جفوته المستعيز وواردِه المُنْبئ المُنْبئ وعطفه المرفرف المُرَفِّـه وكتابه المنوَّلـ المذوَّـه وتسليته التي يستروح إليها المتأوَّل المتأوَّـه ومسامحته المرجوَّة لرفع التثريب وملاحظته المدعوَّة لدفع ما يريب وإنفاثه المُنذِفـس عن الباكي الكئيب ووفائه المناجي على البعد من قريب وطوَّـله المُعْضى لمملوكه عن التقصير وتأهيله الجابر منه للعظم الكسير وإسعافه على قلَّة المُواسي وتذكُّـره على كثرة ما بين الناس من الناسي وهذا [١] مولانا بصومه المقبول وشهره الموصول بحصول السُّـول وأعاده له أعواماً تتبسَّم مواسمها وتتنسَّم كرائمها وتساييرها بالمسرَّة أعيادُها وتُكاثرُ النجوم أعدادها وإن سمح بمشرَّـفاته المرقوبة ووارداته المطلوبة وفرائده المحبوبة ومخاطباته المخطوبة ودعواته التي هي بمشيئة [٢] من سعادة الغيب محسوبة فعادةٌ من كرمه مألوفة وسُنَّة من تشريفه لعبده معروفة وافتقاده على انتظاره العيونُ موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجواباً ويفوز بالأفضل مآلاً ومآباً ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتاباً إن شاء [٣] تعالى . ن خُشْكَنان أو حدقةٌ نجلاءٌ من إنسان أو طعنةٌ مثلُها بسان أو سيفٌ لان في يمين ضارب أو مطرحٌ القلادة من ترائب الكاعب أو خيالٌ المملوك ممَّـلاً شفَّـتَهُ الأشواق وصنعتَه به عوادي الفراق أو ما خدَّـه في خدَّـه الدمع المَهراق فكان الناسُ في اشتغال باستقبال

الهلل وقلبُ المملوك في اشتعال ممّـا عنده من البـلال ومن ضنى جسده البال ومن وجده
الذي غال منه البال وحالت الأحوال وما استحال وبات وطرفه يتملّـى من المشرّـف الكريم
خطّـا ما له مثال ويتأمّـل لفظاً بمعانيه تُضرب الأمثال ويُقلّـبُ وجهه في أفقه الدالّ
على دُرّـ صجّـ فليس فيه اعتلال ومحبّـةٍ حازت الفضل بسبقها وعهدٍ تقادم فتأصّل وتَبين
أعراقُ الأصائل في عنقها ووالى فيه قُبـلـه وتناول منه السعود المقبلة وعُلم جبرُ مولانا
لمحبّـةٍ وعُتبه عليه لانقطاع كتبه وتسكينه للوعة قلبه وتأمينه لروعة سرّـ به وتذكّـاره
بما لم ينسه من حقوقه وبرّـه البريء من عُقوقه وسوالفه المرعيّـة وودّـه الذي هو منه
سجيّـة وإحسانه الذي تستحي منه السحب السخيّـة وصحبته المنيّـة على صدق النيّـة
وكلّـ ذلك معتقـدُ المملوكِ عليه ومصوّرُ له بين عينيه ولا يميل عنه إلّاـ إليه ولا
يملّـ منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه فأهلاً بعُتبه اللذيذ وأنسه الذي يعوذ به من جفوته
المستعيز وواردِـه المُنـبئ المُنـبئ وعطفه المرفرف المُرّـفـه وكتابه المنوّل
المنوّلـه وتسليته التي يستروح إليها المتأوّل المتأوّلـه ومسامحته المرجوّة لرفع
التثريب وملاحظته المدعوّة لدفع ما يريب وإنفاثه المُنـدَفّـس عن الباكي الكئيب ووفائه
المناجي على البعد من قريب وطوّـله المُعْـضـي لمملوكه عن التقصير وتأهيله الجابر منه
للعظم الكسير وإسعافه على قلّة المُواسي وتذكّـره على كثرة ما بين الناس من الناسي
وهذا إنّ مولانا بصومه المقبول وشهره الموصول بحصول السّـؤل وأعاده له أعواماً تتبسّم
مواسمها وتتنسّم كمامها وتسايـره بالمسرّـة أعيادها وتُكاثـرُ النجومَ أعدادها وإن
سمح بمشرّـفاته المرقوبة ووارداته المطلوبة وفرائده المحبوبة ومخاطباته المخطوبة
ودعواته التي هي بمشيئة إنّ من سعادة الغيب محسوبة فعادةٌ من كرمه مألوفة وسُنـّة من
تشريفه لعبده معروفة وافتقاده على انتظاره العيونُ موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجواباً
ويفوز بالأفضل مآلاً ومآباً ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتاباً إن شاء إنّ تعالى